مؤتمر لبنان وذاكرة الحرب يركز على الاعتذار والمصالحة وبناء مستقبل لا يشهد تكرار الأخطاء

نظمت جمعية أمم للابحاث والتوثيق أولى ورشات العمل المتخصصة التي تقيمها ضمن نشاطات مشروعها ما العمل؟ لبنان وذاكرته حمالة الحروب، بعنوان: هكذا وضعت الحرب أوزارها، في فندق الكراون بلازا- الحمرا. وجمعت الورشة اكثر من عشرين شخصية من أكاديميين وسياسيين واعلاميين وناشطين في المجتمع المدني.

استهل لقمان سليم من أمم الورشة، في اليوم الاول، بالتعريف بالمشاركين وبنائب رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا، واحد مؤسسي المركز الدولي للعدالة الانتقالية الدكتور أليكس بورين، الذي شارك في كل الجلسات.

وخصصت الجلسة الاول في موضوع التاريخ والذاكرة، وقدم الكاتب والمحلل السياسي حازم صاغية مداخلة بعنوان لا تاريخ من دون وطنية ووطن، أشار فيها الى انه من البديهيات ان الشعوب والجماعات لا تصير شعوبا وجماعات من دون الاتفاق على تاريخها.

واعتبر ان على اللبنانيين ان يعاودوا اختراع تاريخهم، بحيث يتماهى الاختراع وتأليف الاسطورة ويندمجان في عملية واحدة. فإذا ما وجد لبنان، بات مطلوبا ان يوجد لبنانيون هم وحدهم الذين يضفون الوعي والمعرفة الى الواقع الموضوعي او ينزعونهما عنه فتتراجع موضوعيته ويبدأ مسيرته الطويلة الى الاندثار.

موضوع الاعتذار

وعرضت جلسة العمل الثانية في موضوع في الاعتذار مباسطة مرئية ومسموعة مع اسعد شفتري بعنوانا ليوم اعتذر، قدم بعدها مداخلة عرض فيها تجربته مقاتلا في الحرب الاهلية والاعوام التي تلتها، فاعتبر ان كلنا مسؤول عن التحضير للحرب الاهلية. وكلنا مسؤول عن مداواة ذيولها، وكلنا مسؤول عن منع تجددها. وطرح مجموعة من التساؤلات، من بينها: كيف اواجه اعداء الامس؟ كيف أقبلهم في مستقبلي الشخصي وفي مستقبلنا المشترك في الوطن؟ اين الحدود بين المحاربة وجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية واين الخط الفاصل؟ ماذا افعل تجاه من عذبت وقتلت وأهل من قتلت؟ هل يحق لي الافصاح عما اعرف بعمل احادي من دون غيري؟ وكيف سيبدو عندها الفريق الذي كنت اعمل معه خلال الحرب؟.

ثم عرض نائب كمال ناجي اعلان فلسطين في لبنان، الذي صدر في السابع من كانون الاول ٢٠٠٨، وتضمن اعتذارا فلسطينيا غير مشروط من اللبنانيين، ودعوة اللبنانيين والفلسطينيين الى تجاوز الماضي بأخطائه وخطاياه والانفتاح الصادق على مصالحة في العمق تليق بأصالة شعبينا.

النائب مخيبر

وتحدث النائب غسان مخيبر في الجلسة الثالثة التي تناولت مسألة لبنان: نشدان الحقيقة في الظرف السياسي الحاضر. واكد انه اذا كنا ملتزمين حيال الوقوف في وجه اللاعقاب، واحلال العدالة ودولة القانون والسلام، فالوصول الجدي الى الحقيقة والعدالة والمصالحة وحده سيسمح للبنان بتعزيز وحدته الوطنية والخروج من تاريخه الطويل المتمثل بالافلات من العقاب.

وشدد على ان وحدها الحقيقة التي تطهرها نار العدالة، والتي يلطفها بلسم الاعتذار والمغفرة والمصالحة، قد تصح ذاكرة ايجابية ومادة تعليمية، ما يسمح للبنانيين في ما بينهم، كما للبنانيين مع أطراف ثالثة، مثل الفلسطينيين والسوريين، بطي صفحة الماضي الاليم لبناء مستقبل سلمي ومستقر، لا يشهد ابدا تكرارالاخطاء والمظالم والجرائم التي اغرقت النزاعات في الحروب.

وأورد جملة اقتراحات ضرورية للوقوف على عدد من المسائل المعقدة، من ابرزها: تأسيس هيئة للحقيقة والعدالة والمصالحة، تطوير التقنيات والاتفاقات الضرورية لكشف المقابر الجماعية والفردية، تطوير اجراءات تعويض الضحايا واتمامها والعمل على الذاكرة.

واختتم اليوم الاول من ورشة العمل بجلسة بعنوان: تحت ظلال العفو، قدم خلالها المحامي نزار صاغية مقاربة قانونية اجتماعية بعنوان التذكر في بناء دولة الطائف، تناول فيها مدى حضور التذكر في تكريس اقتناع اجتماعية بأن كل جرم يستوجب عقابا ومدى حضور التذكر في تكريس ثقافة الدفاع المدني، أي اعداد المجتمع لمجابهة أحوال الطوارىء.

تجارب في الحوار

استهل اليوم الثاني من ورشة العمل بمراجعة سريعة لليوم الاول، ثم تحدث الدكتور سعود المولى، فرأى ان الصراع حول التاريخ والذاكرة والمعنى والدلالة ليس بالأمر البسيط او المستسهل. انه اخطر ما يواجهنا في عملية انجاز المصالحة وطي صفحة الحرب الاهلية وبناء الدولة. واعتبر ان المسلمين قد تصالحوا مع الفكرة اللبنانية ومع صيغة الكيان- الوطن النهائي.

من ناحيتها، عرضت ديما زين المراحل التي قطعتها المصالحات في منطقة الجبل بين الدروز والمسيحيين. وتوقفت عند شرطين أساسيين لكي تؤتي مصالحة الجبل اهدافها وتزخر بفرص النجاح، وهما: وجوب ان تنبثق المصالحة من رغبة المواطنين في المصالحة وعن رغبة سياسية تتجلى توافقا وتحالفا مستداما بين ممثلي الطوائف من زعماء واحزاب سياسية. اما الشرط الثاني فهو ضرورة متابعة المصالحة لضمان نجاحها.

وفي الجلسة الثانية، عرضت مباسطة مرئية مسموعة مع النائب الياس عطاالله، تحدث فيها عن تجربته في الحرب وانخراطه في يومياتها.

ثم قدم الدكتور نصري الصايغ مداخلة أشار فيها الى اننا لم نغتسل بعد من جرائمنا، واقتنعنا فقط بمن غسل يديه، مشترطا لبدء مسيرة النقاء الجرأة على النظر الى الحرب بعينين ناصعتين.